

الفصل الثالث

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الفصل الثالث

منهجية الدراسة وإجراءاتها

3.1 مقدمة الدراسة

هذا الفصل عبارة عن توصيف دقيق للإجراءات التي قام بها الباحث أثناء هذه الدراسة، وذلك للإجابة على التساؤلات التي تم صياغتها في بداية هذه الدراسة، من أجل الوصول إلى الأهداف التي سعت هذه الدراسة لتحقيقها، حيث يشتمل هذا الفصل على مجموعة من القضايا العلمية البحثية، بدايةً من طرق تحليل نماذج من أمثلة في المجموعة الشعرية "عين: أشعار الإيمان" لكمالا التي يستخدمها الباحث في هذه الدراسة، وأسباب اختيارها من هذه المجموعة الشعرية لأن يجد الباحث بأن هناك العناصر الموجودة لدلالة على توظيف التراث في المجموعة الشعرية "عين: أشعار الإيمان" لكمالا الشاعر الماليزي. هذه الدراسة تتكون من منهج الدراسة وهو منهج الكيفي وذلك أيضا الخطوات الإجرائية لهذا البحث بالحصول على البيانات عن المجموعة الشعرية "عين: أشعار الإيمان" وكذلك طريقة تحليل البيانات بتحليل البيانات بشكل التحليل الأسلوبي من اعتماد على المنهج الجمالي.

3.2 منهج الدراسة

نوع الدراسة الذي استخدمه الباحث النوع الكيفي والمنهج الوصفي والتحليلي وذلك لمناسسته لموضوع هذه الدراسة فهو يلائم هذا العنوان. هذا النوع الكيفي هو منهج يبنى على البيانات النوعية، ويسمى أيضا بالمنهج الوصفي بأنه يظهر في شكل مختلف منه مكتوب أو مسموع أو تعليقات أو مشاهدات. (لوكسي وموليوع، ٢٠٠٥م) كما أن هذه الدراسة الأدبية ستعتمد في منهجيتها المنهج الجمالي في التعامل مع النصوص لأنه منهج طبع في التعامل مع النصوص كاملة وبالتالي ستكون لدينا قراءة مناسبة

لشعر كمالاتا بغية إثارة مكان من الجمال من خلال توظيف التراث في مجموعته الشعرية "عين: أشعار

الإيمان".

اقتضت طبيعة الدراسة المزاجية بين المنهج الوصفي والتحليلي، وقام ذلك على ما يلي :

(١) استقرأ بعض أشعار الإيمان في كتاب "عين: أشعار الإيمان" لكمالا، ورصد توظيف التراث الذي

يستعمل في مجموعته الشعرية.

(٢) رصد أنماط أنواع توظيف التراث والرمز التراثي كما جرى عليه واقع الاستعمال في المجموعة الشعرية

"عين: أشعار الإيمان" لكمالا رسدا وصفيا إحصائيا.

(٣) رصد المعاني البلاغية المجازية التي أفادتها توظيف التراث في أشعار الإيمان للدلالة على توظيف التراث،

وذكرها حسب تكرارها ومدى شيوعها في عينة الدراسة.

وقد وجد الباحث بأن التعبير بالتراث لكون الشاعر لا يلتزم بنقل صورة التراث، وإنما إضفاء

الأبعاد الجديدة من تجربة الشاعر على ملامح شخصياته التراثية الرامزة لأنها شخصيات تتميز بقوة التأثير

وصحة الاستشهاد بها بوصفها نماذج عليا في كل زمان ومكان.

قد بين الباحث توظيف التراث في الشعر الماليزي مما يتكون منه الشخصيات التاريخية، الأحداث

التاريخية ومنها المكان والزمان. وتناول الباحث كل الرموز التراثية الواردة في أشعار الإيمان لكمالا ومما تنقسم

إلى ثلاثة أقسام وهي القسم الأول الذي يركز الباحث على توظيف التراث الديني الذي وجد في المجموعة

الشعرية لكمالا. وفي القسم الثاني تناولت الدراسة في إبراز الشخصيات التاريخية في أكثر من نص شعري.

ووضح الباحث أثر هذه الشخصية على نفسية الشاعر وأثرها على المتلقي. والقسم الثالث هو يتبلور

الباحث بأن الأساليب المعبرة من الشاعر كمالاتها فيها الاتجاه الفني في نقل أفكاره إلى المتلقي بطريقة فعالة تثير قلب القراء ونفسه.

ثم انتهت الدراسة بحاتمة رصد الباحث فيها أبرز النتائج التي توصل إليها البحث. وكان الباحث قد رصد أهم النتائج التي تمخض عنها كل فصل من فصول الدراسة في نهايته. وقد اعتمد الباحث في دراسته على الأصول من الشعر الإسلامي بمثابة توظيف التراث داخل شاعر كمالاتها في أشعاره، فكانت لها وقفا مع الأديبين الآخرين لأن هذا المجال هو قد ازدهر النقاد الأديبين ومنهم علي عشاري زايد، عبد الصبور، حنين جمعة وغيرهم وهم يخللون النص الشعري باعتماد على التراث يعني نظرا إلى مدى الارتباط بين التراث والنص الشعري أو النصوص الأدبية الأخرى. وأخيرا يجدر بالباحث القول إن الدراسة وفق المنهج الوصفي فيها سعة، ويجعل الباحث يقف على دقائق الأمور في كثير من المواضع، فيتجسم من الجهد والإجهد الشيء الكثير.

والمنهج الذي يستخدمه الباحث هو المنهج الوصفي من خلال الدراسة المكتبية. الدراسة المكتبية هي طريقة التفكير العلمي التي يحصل من استقراء الكتب العلمية والمصادر المتعددة المتعلقة بموضوع الدراسة. وتم الباحث عملية بجمع المعلومات منها إما في مكتبة جامعة العلوم الإسلامية الماليزية والمكتبة العامة والإنترنت. ومن هذه طريقة الكيفية الوصفية في هذه الدراسة تصور البيانات التي تدل على توظيف التراث الذي وجد في المجموعة الشعرية "عين: أشعار الإيمان" بقلم كمالاتها. وتنقسم هذه المجموعة الشعرية إلى ثلاثة المحاور ومنها وتظهر في الخطاب المتفاعل مع البيئة، على اختلاف ألوانها، من نبات أو حيوان، أرض أو سماء، تلال وجبال وغابات وكانت هي السمة الغالبة على هذه أشعاره في مجموعته الشعرية "عين: أشعار الإيمان" (منجد مصطفى، ٢٠١٤م). وبالتالي، يأتي المحور الثاني جاليا في الفكرة الإسلامية، والمرتبط بالنص

القرآني والحديث النبوي أو المستلهم من فلاسفة المسلمين. وأخيرا، يتجلى المحور الثالث في صلة الشاعر

لرحمه وتواصله مع أسرته من أبناء أو زوجة في توجيهات أو نصائح تربوية. (كمالا، ٢٠١٤م)

إضافة إلى ذلك، اعتمد الباحث في هذا البحث بالمنهج التحليلي من أجل الكشف عن الرموز وتوظيف

التراث داخل النص الشعري الوارد في دواوين الشعر لكمالا، ثم استخراج النصوص الشعرية المتعلقة بتوظيف

التراث الذي يتضمن فيه أنواع توظيف التراث ومنها الشخصيات التاريخية، ذاكرة المكان والزمان والأحداث.

وكل وسيلة ومناهج التي استخدمه استخداما مفيدة للباحث، ثم تسهله في كتابة الدراسة.

3.3 مصادر البيانات

إن مصادر البيانات في هذه الدراسة تتكون من المصدرين، وهما: المصدر الأساسي، هو ذات المعلومات

والحقائق الأصلية. (سوحيزمي، ١٩٩٨م) ومصادر البيانات الأولية في هذه الدراسة هي المجموعة الشعرية

"عين: أشعار الإيمان" لكمالا. والثاني المصدر الثانوي، هو مصدر البيانات التي تحصل على الباحث من

المصادر الموجودة لإكمال مصدر البيانات الأساسي. (صيف الدين، ٢٠٠٤م) المصدر الثانوي من هذه

الدراسة هي من الدراسات الأدبية المتعلقة بتوظيف التراث في النصوص الشعرية.

3.4) طريقة تحليل البيانات :

3.4.1) جماليات النص

قام الباحث بدراسة وتحليل النصوص الشعرية، وفق إجراءات ومعايير المنهج الأدبي الحديث في تحليل الشعر الماليزي الإسلامي وهو المنهج الجمالي المندمج "Teori Estetika Bersepadu" لـ عبد الحلیم علي (٢٠١٢م). وذلك بتحليل النص الشعري ودراسته، من خلال المنهج الجمالي لاستكشاف ظواهر النص وخصائصه، ودلالاته، وذلك من خلال مستويات التحليل الجمالي المختلفة، فقيمة النص من خلال المنهج الجمالي تقوم على إبراز ما فيه من خصوصيات لغوية جمالية تخصب العمل الأدبي بطاقة عالية من الحيوية والتفاعل. ومن هذا المنهج يستطيع أن يتميز بالجمع بين العلمية والتذوق وكذلك استنتاج دور المبدع والنص والملقي في العملية الإبداعية.

إن هذا المنهج الجمالي المندمج عبد الحلیم علي (٢٠١٢م) يقوم على الارتباط بين الأساليب أو الصياغة والرسالة الدينية - كما يرى حلیم علي - بأن النصوص الأدبية فيها الوظائف المتميزة والموصفات الخاصة. هذا النص الأدبي ليس نصاً مكتوباً فحسب، بل هو دور مهم في تعبير الأفكار والمواظع والرسالة الدينية لأجل إرشاد الناس إلى الحق كي يلزم تربية الناس على التبعيد لله تعالى. لذلك، قال عبد الحلیم علي إن النص الأدبي هو جماليات النص التي ولدت من عملية الاندماج المفرط ومن عدة مستويات ومنها المستوى اللغوي، المستوى الفكري من حيث الموعظة الحسنة أو الرسالة. المبادئ الرئيسية في المنهج الجمالي المندمج في تحليل النص الشعري الماليزي الإسلامي ألا وهي (عبد الحلیم علي، ٢٠١٢م) جماليات داخلية تشتمل إلى دلالة جمالية، أو الأفكار المعبرة التي تتعلق بالرسالة الدينية والواقعية، والتصوير الفني من حيث الصور البلاغية والأسطورة والرمز. وجماليات خارجية منبعها العلاقات اللغوية بين المفردات،

والأصوات وكذلك تنشأ من العلاقات اللغوية والنبرات، وتكرار الوحدة الموسيقية. ومن خلال هذا المنهج،

قد اعتمد الباحث على المنهج الجمالي المندمج من أجل تحليل الشعر في النصوص الشعرية لكمالا.

3.4.2 نظرية التراث

قد حدد فهمي جدعان (١٩٨٥م) نظرية التراث التي تمثل في الارتكاز على التراث المجيد وكأنه التراث

حصن الدفاع الأخير للحفاظ على الهوية وخصوصيتها الثقافية بالعروبة والإسلام. وهذه نظرية التراث تكون

في الوظائف الآتية :

(أ) النفسية: الارتكاز على مكانة بارزة في التاريخ، وتاريخها ارتقى بها إلى قمم من المجد عالية. وتتخذ

هذه الوظيفة النفسية للتراث بعدا قوميا يتمثل في حافز التحرر من ذل الهزيمة القومية التاريخية.

(ب) الجمالية: هذه الوظيفة تتضمن فيها جماليا التراث الأدبي، الفني، والثقافي والعلمي. وأن الحساسية

الجمالية التي يشير إليها الأدب بالذات تعد من أرسخ مقومات الوحدة النفسية الإنسانية، وقد

يمكن القول أن أعظم التحام بالتراث يستطیع أن يتم بالأدب، بمعناه الواسع.

(ت) العملية: أن التراث يشتمل على عناصر ذات جدوى، أي عناصر يمكن استخدامها في الزمن

الحاضر. ومن هذه العناصر منتشرة في جل أرجاء التراث، نحو علم العقيدة، فقه المعاملات،

التصوف، وفي العلوم النظرية، والعملية.

ومن هذه العناصر كلها منتشرة في جل أرجاء التراث ومنها في علوم العقيدة، وفي فقه المعاملات وفي

العلوم النظرية والعلمية (فهمي جدعان، ١٩٨٥م). ومن ثم، قد أبرز الباحث أنواع توظيف التراث التي

تتوفر في المجموعة الشعرية "عين: أشعار الإيمان" بقلم كمالا باعتماد على هذه نظرية التراث.